Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
(7) December 2006
http://www.almadapaper.com
E.Mail-almada@almadapaper.com
250 ID
16 Pages

للاعلان في لوحات زاموا
على سطوح المباني والشوارع
في بغداد والمحافظات
اتصل على الأرقام التالية
07901591253 - 07901762369 - 07901919281
زاموا للدعاية والاعلان
انتشار بلا حدود

بعد فوزه بجائزتي أفضل ممثل في مهرجاني بروكلين وقرطاج الدوليين

الفنان بشير الماجد: فوزي نصر للعراق ومهرجان قرطاج لم ينصفني

بغداد/ عبد العليم البناء

في الدورة الاخيرة من مهرجان بروكلين وقرطاج السينمائيين الدوليين حصل الفنان بشير الماجد على جائزة افضل ممثل رئيسي وافضل ممثل ثانوي محققاً بذلك ربما اول جائزة من نوعها في هذا المجال من قبل ممثل عراقي وفي ظرف عصيب ليس على صعيد الوطن حسب بل على صعيد السينما العراقية ايضاً.. وفي هذا السياق كان لنا هذا الحوار مع احد مبدعي السينما العراقية الجديدة.. بشير الماجد ، شاعر ، وعضو اتحاد الادباء العراقيين ، وصحفي ، الذي تحدث لنا ابتداءً عن سيرته الابداعية قائلاً:

كان حلمي في منتصف الثمانينيات ان ادخل كلية الفنون الجميلة، واثناء تقديمي لها، اشركني المخرج المسرحي العراقي الكبير (د. صلاح القصب) في دور بسيط في مسرحية (الملك لير) بعد أن شاهد ادائي في الاختبار كونه عضواً في لجنة القبول، الا ان ظروفاً خاصة منعتني من اكمال دراستي فتلقفتني العسكرية وعلكتني بأنيابها سنوات طوالاً. بعدها القت علي قضبان السجن بصدفها على اثر حكم بالسجن بتهمة سياسية لمدة (١٢) سنة قضيت منها ٤ سنوات وخرجت في اخر عفو في تشرين الأول ,٢٠٠٢ وحال خروجي من السجن قررت متابعة دراستي .. فلطالما كان حلم السينما يراودني طوال هذه المرحلة المعقدة وقبلت في الكلية عام ٢٠٠٣ في قسم السينما مرحلة اولى.

بالاضافة الى عملي كصحفي في عدة صحف عراقية لاتمكن من مواصلة دراستي لاسيما اني اب لطفلين حينها. لم أكن قد عولت على موهبة التمثيل بقدر تعويلي على دراسة الاخراج السينمائي الا ان المخرج الشاب المبدع (محمد الدراجي).ايقظ هذه الموهبة من سباتها. وسقاها بماء خبرته وتعب معي كثيراً ليوصلني الى المرحلة التي شاهدتها من الفيلم.

❖ما الذي تشكله هذه الجائزة لديك لاسيما انها تجيء بعد جائزة مماثلة من مهرجان بروكلين فضلاً عن انها ربما تكون هي اول جائزة من نوعها يحظى بها ممثل عراقي في مهرجان سينمائي دولي؟

– لاشك في ان الجائزة كبيرة كانت ام صغيرة يشعر الفائز بها بثمرة جهده ، وتغطي حدود موهبته ، لانها(الجائزة) مقررة من اشخاص ذوي اختصاص. ولهم باع طويل في مجالات السينما. وكل فوز هو مبعث للفرح بلا شك . الا اني شخصياً لم احظ بأهتمام اعلامي سوى من بعض وسائل الاعلام بينما لدينا كم هائل من وسائل الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة.لا ادري. فلربما سببه عملاً بـ(مغنية الحي لا تطرب) . او قد يعتقد البعض ان ثياب الفوز ليس على مقاسنا،واعتقد ان ذلك قصوراً في الاعلام نفسه لان مهمته الاولى ملاحقة الخبر ونشره وتعريف الناس به. اما عن جائزة مهرجان قرطاج فأنا غير راض عنها، لانها لم تنصفني ، فأعطيت جائزة افضل ممثل ثانوي بينما انا ممثل رئيسي في الفيلم الذي يقاسمني البطولة فيه كل من الفنانين (اسيل عادل، محمد هاشم).

❖في هذا السياق.. هل بالامكان تسليط الضوء على طبيعة الدور والشخصية وتداعياتها؟

– بالنسبة لطبيعة الدور انه يعتبر من الادوار المركبة، حيث تعاني الشخصية من مشاكل نفسية وعقلية الى حد ما. وهي واقعية وسأبخل عليك بالتفاصيل لان هناك فرصة قريبة (ان شاء الله) لعرض الفيلم في بغداد.

❖ انت من جيل عاش اهوال الحروب الخاسرة ومراحل القمع والاضطهاد التي عانى منها العراقيون ايام النظام الصدامي المباد.. ترى هل كان هنالك تماهٍ مباشر مع افرازات تلك المرحلة وتداعياتها بعد سقوط ذاك النظام وما حدود الواقعية والخيال هنا؟

– اذا قلت ان هناك تماهياً بين الواقع العراقي والخيال قد لا اصدق.فأنا اجد المسافة قريبة جدا. بين الواقع العراقي والخيال وما يتحمله الخيال من الواقع يعد كبيراً جداً. بل هناك احتمالات تفوق الخيال.فواقع العراقيين والخيال – سواء ايام النظام المباد أو ايام (الاحتلال الاميركي للعراق) –مندمجان بشكل يصعب فيه فصلهما فما تقوله واقعاً يعتبره الآخرون من خيال صانعي الفيلم وما تقوله خيالاً يراه العراقي واقعاً محضاً.

❖يبدو أن السينما العراقية الجديدة بدأ ينوء بحمل رايتها وفرض حضورها الابداعي محلياً وعربياً ودولياً السينمائيون الشباب ، هل تتفق معي في ذلك والى اي مدى يمكن الاستمرار بذلك؟

– ان الشيخوخة المبكرة التي وصلت اليها السينما العراقية تعود للظروف التي يدركها الجميع ابتداءً من ادلجتها وانتهاء بالحصار الاقتصادي الذي أحال السينمائيين العراقيين الى الجانب التدريسي، والسينما صناعة تعتمد بشكل اساسي على قدرة الانتاج ونوعه ومع فقدانه تفقد كل الروابط والاواصر الاخرى،(كصالات العرض مثلاً).وفي مثل هذه الحال نفقد صناع السينما، اذن لجوء السينمائيين العراقيين الى الجانب التدريسي لا يعد اختياراً بقدر ماهو خيار وحيد والان في كلية الفنون الجميلة في قسم السمعية والمرئية اساتذة كبار على مستوى الفكر والتنظير وهم نخبة لا اعتقد ان الاجيال اللاحقة ستعوض غيابهم لاسيما ان الجانب التدريسي وعلى مدى الاعوام الاربعة الماضية هو من اسوأ الاعوام الدراسية في حياة الجامعة العراقية.للظروف الامنية وما يعانيه الناس من اهوال الاحتلال وغياب النظام.

❖ترى ما السبيل اذا للنهوض بهذه السينما باعتبارها احد روافد الابداع الثقافي والفني ان لم تكن اهمها؟

– ان لكل نمو طبيعي عوامل مساعدة على نموه. فالسينما كمفصل ثقافي فني مهم شأنه شأن المفاصل الاخرى.- المسرح – الفن التشكيلي النشاطات الثقافية عموماً- بحاجة الى العوامل المساعدة لتأسيسه او تأكيد حضوره وذلك يتطلب جهداً متميزاً على مستوى الانتاج اولاً واخيراً فلا اظن ان الخبرات السينمائية العراقية تواجه قصوراً برغم التعطيل الطويل لآلة السينما. واعتقد ان اهم السبل الكفيلة بنهوض قطاع السينما هو الدعم الحكومي لها. فالسينما كصناعة تتطلب مالا كفيلا .

❖وما جديدكم في هذا الاتجاه؟

– على صعيد المشاركات فقد استطاع فيلم (احلام) ان يفتح باب (الاوسكار) ليدخل كمرشح ضمن (٦٠) فيلماً لهذه الجائزة. وهي المرة الاولى كما تعرف – ان يشارك فيلم عراقي في هذا الترشيح وامامنا مشاركات في عدة مهرجانات عربية مثل (مهرجان دبي) و(مهرجان دمشق) السينمائيين.اما على صعيد العمل، فلدينا عمل قادم اعمل فيه مع نفس المخرج (محمد الدراجي) الذي اعتبره صاحب الفضل الاول علي في هذه التجربة.

وقفة

لعنة حلقة الفقر

سعد محمد رحيم

يشير آخر تقرير للتنمية البشرية صادر عن الأمم المتحدة (٢٠٠٦) إلى أن أغنى ٥٠٠ شخص في العالم يعادل دخلهم دخل ٤١٦ مليون إنسان فقير من سكان ما يسمى بدول الجنوب، وفي مقال كتبه لورد تريزمان وزير الدولة البريطاني ونشرته الشرق الأوسط (١١/١١) يذكر حقائق عن أفريقيا منها: أن ألفي طفل تحت سن الخامسة يموتون كل يوم بسبب الملاريا، وان خمسة وعشرين مليون أفريقي مصابون بمرض الإيدز، وحوالي نصف مواطني القارة يعيشون تحت مستوى خط الفقر وأربعين مليون طفل ما زالوا لا يتلقون التعليم. فأي أرقام مرعبة هذه؟ وكيف لضمير البشرية أن يتحمل عبء مثل هذه المحنة الكارثية؟

لا يحتاج المرء إلى ذكاء حاد ليكتشف مدى الظلم الحاصل في تركيبة المجتمعات البشرية وأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية. وأذكر أن أحد المعلمين الذين درّسوني في المرحلة الابتدائية في النصف الثاني من الستينيات كانت لديه لازمة يبدو أنه كان يسعى لترسيخها في أذهاننا الغضة وهي أن مظاهر التخلف ثلاثة "الجهل والفقر والمرض" وحين نمعن الآن في فحوى هذه المعادلة ونحاول تفكيك أوصالها نجد أن الفقر هو علة العلل، فالفقر هو السبب في المرض وفي الجهل، ولكن، من جهة ثانية، نجد حلقة فقر مفرغة، مثلما يسميها المنظّرون الاقتصاديون، تكونها العناصر البغيضة الثلاثة المذكورة آنفاً في علاقة بعضها ببعض، إذ أن الفقر يؤدي إلى مزيد من الجهل والمرض مثلما يفضي الجهل إلى الفقر والمرض مثلما يكون الجهل والمرض سبباً في تكريس الفقر وضعاً اجتماعياً اقتصادياً سيئاً ومفزعاً. وأرى أن ثمة متغيرات أخرى تدخل في تلك المعادلة أو الحلقة ومنها الفوضى والاضطراب والفساد والعنف والإرهاب، وحين نحاول أن نستشف العلاقة بين أي متغيرين أو أكثر مما ذكرنا نصل إلى نتيجة مؤداها أنها كلها (أي تلك الظواهر والمتغيرات) متداخلة يقتات بعضها على بعض. فالفساد الذي يجعل حفنة من السيئين، عديمي الضمير، يسرقون أموال المجتمع، في سبيل المثال، سيقلل من فرص ازدهار الاقتصاد ويساعد في انتشار الفقر والجهل والمرض والعنف والاضطراب والإرهاب، وخذ أي متغير آخر تفاجأ بأنه يمكن أن يكون مصدر الخلل وانتعاش كل تلك الظواهر والمتغيرات التي تؤطر وتكمل حالة التخلف..

ما الحل؟ لا شك في أن لا أحد بمقدوره أن يدّعي امتلاك حل سحري، حل عجز عنه سياسيون واقتصاديون عتيدون طوال عقود، غير أن الأمر يحتاج إلى كسر تلك الحلقة بمعالجة متغير أو أكثر في وقت واحد للتأثير في المتغيرات الأخرى حتى تتحطم تلك الحلقة الظالمة كلياً. وعلى الدول ولا سيما الغنية منها وحكومات الدول الفقيرة ومنظمات المجتمع المدني والمثقفون والإعلاميون والجامعات ومؤسسات الأبحاث السياسية والاقتصادية تحمل مسؤولياتها قبل أن تلحق الكارثة بالمصير البشري.

إنها محنة عامة تلقي بظلها الثقيل على الجميع، ونحن في العراق نتلمس طبيعة هذه المحنة وهولها بأعمق مما يتلمسها غيرنا، فكل شخص عراقي يُقتل في دوامة الكراهية والعنف التي تلف حياتنا/ الآن لا بد من أن نجد سبباً له في تعقيدات تلك الحلقة التي هناك من يسعى إلى تكريسها حالة نهائية للفتك بمستقبلنا. لا شيء يبرر جريمة القتل إلاّ أن الإدانة والبكاء وتوزيع الاتهامات، وحتى الملاحقة القانونية لا تكفي بل العمل من أجل معالجة الجذور، جذور (المحنة/ اللعنة) الاقتصادية منها، وكذلك الثقافية والاجتماعية.